

كلمة الناشر

منذ القدم، كانت الثقافة الإسلامية تعيش في ظل هداية القرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام، فكانت مهدياً للحكمة والعلوم الأساسية؛ وثقافة المجتمع الإسلامي المكتوبة تعكس قسماً من هذه الثقافة الإسلامية.

في العصر الحالي، وبعد تحقق الثورة الإسلامية ورفع راية الحضارة الإسلامية العظمى، وفي خضمّ المواجهة مع الحضارة الغربية، صار الاشتغال بالحكمة وعلومها أمراً ضرورياً، بل تزداد أهميته يوماً بعد يوم. وكما أن الثورة الإسلامية العظيمة انطلقت على أساس الحكمة والفقه الإسلاميين وكانت على عاتق حكيم وفقه متألّق بصير، كذلك تعتمد في استمرارها وبقائها على هذه العلوم الحكيمية.

من هنا، وجدت انتشارات آل أحمد عليهم السلام نفسها مُلزمة ببذل قصارى جهدها في نشر الآثار الحكيمية والمساهمة قدر الإمكان في هذا المسير الطويل، وإعطاء الأولوية في النشر للكتابات التابعة لمجال العلوم العقلية. والكتاب الذي بين يديك -عزيزي القارئ- هو الخطوة الأولى المباركة في هذا المسير.

• تكملة نهاية الحكمة •

ولا يسعنا في الختام إلا أن نتوجّه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل سماحة الشيخ علي أميني نجاد على هذا السفر القيم الذي خطته يمينه، وإلى الفيلسوف الكبير سماحة آية الله السيد يدالله يزدان پناه الذي قبل أن يقدم لهذا الكتاب. ولا ننسى أن نشكر مؤسسة نفحات التعليمية و البحثية، لا سيما مسؤول قسم البحوث فيها سماحة الشيخ مهدي صداقت، حيث ساهموا في إيصال الكتاب إلى هذه الحلقة التي بين يديك. ونسأل الله تعالى أن يعيننا في هذا المسير حتى نوفق لنشر آثار أخرى في مجال الحكمة الإسلامية.

علي رستمي

مدير انتشارات آل احمد عليه السلام

مقدمة آيت الله السيّد يدالله يزدان پناه

عندما يتأمل الفيلسوف في الموجودات الطبيعية المادية و أنواعها، يشاهد الطبيعة الجامدة و أنواعها، و يعثر أيضاً على موجودات وراء هذه الطبيعة الجامدة لكنّها في الوقت نفسه مرتبطة بالطبيعة المادية. بيان آخر: يعثر على موجودات يكون نحو وجودها مغايراً لنحو وجود الطبيعة الجامدة التي تحكمها قوانينها الخاصة، لكنه من جهة أخرى يجدها غير مجردة تماماً عن المادة، بل نشأت في أحضان المادّة و لم تتوقف في حدّ الطبيعة الجامدة. فيشاهد فيها بوضوح آثاراً لها لا تترتب على الطبيعة الجامدة. فيسمّي هذه الطائفة من الأنواع المادية بـ "الموجودات الحيّة".

هذه الطائفة الجديدة تدفع الفيلسوف للبحث عن الصورة و الكمال الذي أوجد هذا القسم من الموجودات وراء الطبيعة الجامدة. و على ضوء الأبحاث الفلسفية في هذا المجال، يهتدي الفيلسوف إلى حقيقة تسمّى بـ "النفس". فالنفس هي صورة و كمال ارتقى بالطبيعة المادية إلى الموجودات المادية الحيّة كالنباتات و الحيوانات و الإنسان؛ و من الطبيعي أن تكون أنواع الموجودات المادية الحيّة مركبةً من النفس و الطبيعة المادية. و تسمّى هذه الطبيعة المادية

- الواقعة قبال النفس - ب "البدن".
وهذه التأمّلات الفلسفية تدفع الفيلسوفَ نحو مزيد من الأسئلة الأخرى، من قبيل:
- هل النفس مادية أم مجردة؟ إن كانت مجردة، حينئذ نسال: كيف يمكن
للأمر المجرد عن المادة أن يرتبط بها؟ وإن كانت مادية، كيف تكون موجوداً
وراء الطبيعة المادية التي هي البدن؟
- كيف هي علاقة النفس بالبدن؟
- ما الفرق بين البدن والطبيعة الجامدة؟ ما هي الخصوصيات التي أعطتها
النفس -بوصفها كملاً وصورة- للبدن حتى امتاز عن الطبيعة الجامدة؟
- ما هي قدرات النفس التي تُظهرها في البدن في بعض الأحيان؟ هل يمكن
لهذه القدرات المختلفة أن تشكّل أرضية البحث عن القوى؟
- ما هي أنواع النفس وأقسامها؟ وما هي خصوصية كلِّ نوعٍ منها؟ وما هي
القوى الخاصة بكلِّ منها؟
- كيف نشأت النفس من أحضان البدن؟
- كيف يجب أن نحلّل موت الموجودات الحيّة؟ ماذا يحلّل بالنفس والبدن أثناء
الموت؟ ما هي مراحل بعد الموت فيما لو بقيت النفس؟
- ما هي الكمالات المرتبطة بالنوع الإنساني والنفس الإنسانية؟ ما هي علاقة
النبوة والإمامة بهذه الكمالات؟
لقد تطوّر علمُ النفس الفلسفي بفضل مسائل من هذا القبيل، حتى بتنا
نشاهد اليوم علماً واسعاً وعميقاً.
ولمّا كان علم النفس الفلسفي ذا قدرات عالية، عدّه الفلاسفة المسلمون
مدخلاً إلى المعرفة العميقة بالإنسان وسعادته الخاصة به، وإلى مسائل المعاد
والنبوة والإمامة. ثم وجدوا منه طريقاً للولوج إلى عمق مباحث الشريعة. و
من جهة أخرى، وجدوا أن هذا العلم يشكّل أساساً للحكمة العملية وفروعها،

تلك الحكمة التي تُعدّ في الحقيقة علماً ذا قدرة عالية فيما يرتبط بالفعل الإنساني الصحيح على المستويين الفردي والاجتماعي، ولذا تتمتع بأهمية عالية. ويجب على العلوم الإنسانية اليوم أن تبحث عن قواعدها وأسسها في العلم الاكتشافي والحقيقي المرتبط بالإنسان، حتى تصل حقيقةً إلى الأسس الصحيحة والعميقة. وهذا العلم الاكتشافي الحقيقي هو علم النفس الفلسفي. وكلّ ما تقدّم، يكشف عن أهمية البحث الفلسفي في مجال النفس، وعن ضرورة البرمجة التعليمية والبحثية في هذا الإطار. لذا، يجب أن يحتلّ هذا البحث مكانه المناسب في العملية التعليمية. وصحيح أنه ثمة مبررات لخلوّ كتابي البداية والنهاية من أبحاث النفس، إلا أنه يمكن أن يكون سبباً للنقص وأحياناً للركود والحيرة. وهذا ما لا بدّ من حلّه بشكل صحيح. ومن الحلول في هذا المقام، ما قام به سماحة الشيخ علي أمينينجاد في تكملة نهاية الحكمة، فتجنّب فيها الإطناب المملّ والإيجاز المنخلّ، وكتبها بمستوى نهاية الحكمة مستفيداً من بيانات الفلاسفة في باب النفس لا سيما صدر المتألّهين، مشيراً بوضوح إلى المصادر التي اعتمد عليها. وكلّي أمل أن يكون هذا الكتاب نافعاً لطلاب الفلسفة ودارسيها.

ولا بأس في نهاية المطاف أن أشير إلى الأمور التالية:

يحتاج علم النفس الفلسفي لطّي مقدمات فلسفية وطبيعية قبل الورود فيه، من قبيل: مباحث الوجود العامّة كأصالة الوجود والتشكيك في الوجود اللذّين يُعدّان أساساً لتقسيم الموجودات إلى "أنحاء الوجود" ثم بعدهما يتأتّى البحث في النفس بوصفها نحو وجود خاص، وإثبات أصل المادة والعالم المادي والجسم، ومسألة الصورة والمادة والأنواع المادية، والحركة الجوهرية. كيف كان، فإن طالب العلم يحتاج إلى هذه المباحث الفلسفية وفهمها وضبطها حتى يتمكّن بعد ذلك أن يشتغل في مباحث النفس بشكل صحيح.

و قد ذكرنا أن علم النفس مرتبط بالبدن و عالم المادّة، لذا يجب أيضاً الاستفادة بشكل صحيح في علم النفس من المباحث الطبيعية المناسبة، من قبيل ما يُذكر في الطبيعيات القديمة من أبحاث كالعناصر الأربعة و المزاج و المواليد الثلاثة و الروح البخارية و مواضع القوى في المَخّ و تشريح العين و الأذن و حاسّة اللمس و ما شاكل و المباحث المرتبطة بالطب التقليدي. فهذه المطالب حاضرة في الكتب المرتبطة بعلم النفس الفلسفي، لذا يجب على طالب الفلسفة أن يطلع عليها حتى يتمكّن من تحصيل فهم صحيح للمسائل المرتبطة بالنفس.

و من جهة أخرى، ثمة مباحث جديدة في الآونة الأخيرة مرتبطة بالنفس و تعرّضت لها العلوم التجريبية، مثل: مباحث الفيزياء، و الكيمياء، و علوم الأحياء، و التشريح، و الطب؛ فلا بد من إدخالها إلى علم النفس الفلسفي و تحليلها بنحو فلسفي، و إن كان هذا الأمر يحتاج إلى جهد علمي واسع في باب فلسفة العلم التجريبي و التحليل و النقد الفلسفيين للمسائل الفيزيائية و الكيميائية و الطبية و ما يرتبط بعلوم الأحياء، ساعتئذ يُستفاد من هذه المباحث كأسس لعلم النفس الفلسفي. كما أنه لا بد من توضيح النسبة بين هذه المباحث و بين المقدمات الطبيعية الموجودة في الكتب الفلسفية و اختيار الصحيح منها و درجه في الكتابات المستقبلية.

تُعَدّ فلسفة الذهن في الغرب بمثابة علم النفس الفلسفي، و تعاني من بعض المشكلات و المعضلات. و على الرغم من بُعد بعض هذه المسائل عن فهمنا الفلسفي و تراثنا الحكمي، إلا أنها يمكن أن تشكّل سؤالاً بالنسبة لفلاسفتنا، حينئذ لا بد من إدراج هذه المسائل - بنحو ما - في الفلسفة و ملاحظتها أثناء معالجة المباحث الفلسفية، مما يساهم أيضاً في تهيئة طالب العلم للحضور في الساحة الفلسفية العالمية.

• مقدمة آيت الله السيد يزدان پناه •

لا بدّ من الالتفات أكثر من الأيام الخالية إلى امتداد المباحث النفسية الفلسفية في العلوم الإنسانية والحكمة العملية، والبحث بجدّ في هذا المجال، إذ إننا محتاجون إلى ذلك في هذا الزمن. ولازم هذا الأمر استخراج المبادئ المرتبطة بذلك من الآثار الفلسفية المختصة بهذا الباب، وبيان امتداداتها. ولا يُظنّ أن المباحث الفلسفية المرتبطة بالامتداد مقصورة على المبادئ الفلسفية التي نبحثها في علم النفس، بل لا بد من العمل على إزالة الخلل والفرج، وطرح أسئلة جديدة وعميقة في علم النفس والإجابة عنها. وهذا ما يحتاج إلى مزيد من السعي والجدّ والاجتهاد.

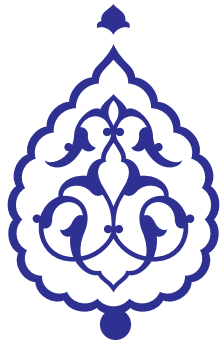
من الحاجات الملحة في عصرنا هو كتابة أبحاث فلسفية معتمدة على المباني النهائية للفلاسفة في بحث النفس، لا سيما صدر المتألهين، وتنظيم امتداداتها بشكل جديد، مع ملاحظة مباحث فلسفة الذهن والعلوم الطبيعية المعاصرة. فتصبح هذه الأبحاث مادة تعليمية نهائية، يجتازها الطالب بعد أن يكون قد خضع لدورة أو دورتين في علم النفس الفلسفي، مما يساهم في تطور الحركة العلمية في قادم الأيام إن شاء الله تعالى.

ولا يسعني في الختام إلا أن أتضرّع إلى الله تعالى أن يزيد من توفيقات سماحة الشيخ أمين نجاد الذي يعدّ من فضلاء الأساتذة في حوزة قم العلمية.

السيد يزدان پناه

٥ ذي الحجة ١٤٤٠ ق

الموافق لـ ١٦ مرداد ١٣٩٨ ش



مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

و بعد، فإن أحسن ما كتب في عصرنا بل في الأعصار الأخيرة في فن الفلسفة الإلهية ما كتبه العلامة الكبير السيد محمد حسين الطباطبائي رحمته الله المسماة الحلقة الأولى منه بـ«بداية الحكمة» و الحلقة الثانية منه بـ«نهاية الحكمة» و حقاً أقول: لن يكتب بعدهما كتاب يستحق أن يوضع موضعهما أو موضع أحدهما في المكتبات و المجتمعات العلمية الحكيمة؛ إلا أنه رحمته الله على بعض الملاحظات ترك قسماً من الأبحاث من أهمها أبحاث النفس و المعاد. و هذا أوجب ضعفاً و فتوراً مشهوداً في طلاب الحكمة الإلهية و ذباج الأفكار العامية بدلها، فإنهم يكتفون في الحكمة بالكتابين و لا يصلون غالباً إلى دراسة عالية في الحكمة المتعالية. على أن لمعرفة النفس دوراً كبيراً في العلوم المسماة اليوم بـ«العلوم الإنسانية»، بل هي كواسطة بين الحكمة النظرية و الحكمة العملية و هي مبدأ نظري قريب إلى تلك الحكمة فهي كالنتيجة للفلسفة الأولى و أساس لبناء الحكمة العملية.

• تكملة نهاية الحكمة •

و كان يخطر في بالي أن أكتب شيئاً في تلك الأبحاث تمييزاً للبداية و النهاية حتى انتهى الأمر إلى أن أقيم دورة دراسية فيها أسست على أنظار العلامة الطباطبائي رحمته الله المتناثرة في كتبه و على ما جاء به أعيان الحكماء كابن سينا و السهروردي و السبزواري في كتبهم سيما ما أتى به مؤسس الحكمة المتعالية صدرالدين الشيرازي رحمته الله في كتبه القيمة كالأسفار و الشواهد و سميت ما كتبه في تلك الدورة بـ«تكملة نهاية الحكمة»، فإنها تناسب بحسب البرنامج الدراسي أن تدرّس بعد إتمام نهاية الحكمة و كأنها «المرحلة الثالثة عشر» من ذلك الكتاب.

ثم أرجو من أصحاب الفضل من الأساتذة و الطلاب أن ينظروه بعين الإنصاف و يساعدوني بالإشارة إلى ما يجدونه على غير صواب، و أرجو من الله المنان الوهاب أن يخلص نيتي في إظهار الكتاب و أن يعطيني في الدنيا و الآخرة بغير حساب فإنه يعطي الكثير بالقليل و يعفو عن الكثير. اللهم اجعله ذخيرة ليوم فقري و فاقتي و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفقيه إلى ربّه الجواد

على أميني نجاد

فهرس الموضوعات

كلمة الناشر.....	٥
مقدمة آيت الله السيّد يدالله يزدان پناه	٧
مقدمة المؤلّف	١٣
تكملة النهاية الحمكة فى النفس و ملحقاتها	١٥
الفصل الأول: فى المزاج و المواليد الثلاثة	١٧
الفصل الثانى: فى وجود النفس و حقيقتها و أقسامها	٢٣
الفصل الثالث: فى قوى النفس النباتية و الحيوانية و الإنسانية	٣١
الفصل الرابع: فى أنّ النفس فى وحدتها كلّ القوى	٤١
الفصل الخامس: فى أنّ النفس الإنسانية جسمانية الحدوث روحانية البقاء	٤٧
الفصل السادس: فى تجرّد النفس و أقسامه	٦١
الفصل السابع: فى تحولاتها الجوهرية الاستكمالية و حياتها الأخروية بعد مفارقتها من البدن	٧٣
الفصل الثامن: فى أنّ النفوس لا تتناسخ	٨٧
الفصل التاسع: فى المعاد و ضرورته الوجودية للكلّ	٩٥

• تكملة نهاية الحكمة •

الفصل العاشر: في معاد الإنسان الروحاني والجسماني	١٠١
الفصل الحادي عشر: في تَمَمّة مباحث المعاد	١١١
الفصل الثاني عشر: في النبوة و الولاية و هداية الخلق إلى مصالحتهم الدنيوية و الأخروية.....	١٢٥
الفهارس	١٢٩
فهرس المصادر و المراجع	١٣١
فهرس الآيات.....	١٣٥
فهرس الروايات	١٤١
فهرس الأسماء	١٤٣
فهرس الكتب.....	١٤٥
فهرس الموضوعات	١٤٩
سخن ناشر	١٥١
مقدمه آيت الله استاد سيّد يدالله يزدان پناه	١٥٣
چكیده	١٦١
Abstract	164

سخن ناشر

از دیرباز فرهنگ اسلامی در پرتو هدایت‌های قرآن کریم و اهل بیت علیهم‌السلام مهد حکمت و دانش‌های ریشه‌دار بوده و فرهنگ مکتوب جامعه اسلامی نیز بازتاب‌دهنده بخشی از آن‌ها بوده است.

در عصر کنونی با وقوع انقلاب اسلامی و پرچم‌داری برپایی مجدد تمدن بزرگ اسلامی و تقابل همه‌جانبه با تمدن غرب، پرداختن به حکمت و دانش‌های حکمی ضرورتی روزافزون یافته است. انقلاب شکوهمند اسلامی همان‌گونه که در آغاز بر پایه‌های حکمت و فقه اسلامی و بر دوش حکیم و فقیهی ژرف‌اندیش استوار بوده است، در ادامه و تداوم راه نیز، خود را از تکیه بر بنیان‌های حکمی بی‌نیاز نمی‌داند.

از این رو انتشارات آل احمد علیهم‌السلام بر خود لازم می‌بیند با تمام توان در عرصه نشر آثار حکمی ورود نموده و قدمی هرچند کوتاه در این مسیر بلند بردارد و در این راستا بر آن شد تا برخی از آثار و نگاه‌های حوزه علوم عقلی را در فهرست و اولویت نشر خود قرار دهد و اثر پیش‌رو اولین گام مبارک در این مسیر است.

انتشارات آل احمد عليه السلام بر خود لازم می داند از استاد گرانقدر حجة الاسلام والمسلمين علی امینی نژاد که این کتاب محصول بیان و بنان ایشان است و نیز از حکیم فرزانه، آیت الله استاد سید یدالله یزدان پناه که زحمت نگارش مقدمه بر این اثر را متقبل شدند، تشکر و قدردانی نماید. همچنین از مؤسسه آموزشی پژوهشی نفحات که در آماده سازی این اثر برای نشر زحمات فراوانی متحمل شدند، خصوصاً معاون محترم پژوهش، حجة الاسلام والمسلمين مهدی صداقت، کمال تشکر را داشته و امیدوار است مسیر این همکاری در آینده امتداد یابد تا شاهد نشر آثاری درخور در عرصه حکمت اسلامی باشیم ان شاء الله تعالی.

علی رستمی

مدیر انتشارات آل احمد عليه السلام

مقدمه آیت‌الله استاد سید یدالله یزدان‌پناه

بسم الله الرحمن الرحيم

فیلسوف در پی تأملاتش در باب موجودات طبیعی مادی و انواع آن، افزون بر طبیعت لخت و انواع مربوط به آن، به موجوداتی برمی‌خورد که فراتر از طبیعت لخت بوده و در عین حال وابسته به طبیعت مادی‌اند. به بیان دیگر، نحوه وجودشان، نحوه وجود طبیعت لخت که قوانین خاصی بر او حاکم است، نبوده و از سویی به طور کلی رها و مجرد از ماده هم نیستند بلکه از دل ماده روئیده و در حدّ طبیعت لخت توقف نکرده‌اند. به وضوح می‌توان یافت آثاری از آن‌ها سر می‌زند که طبیعت لخت از چنین آثاری برخوردار نیست. این دسته از انواع مادی را می‌توان «موجودات زنده» نام نهاد.

این دسته جدید، فیلسوف را وامی‌دارد که در پی صورت و کمالی بگردد که چنین دسته فراتر از طبیعت لخت را پدید آورده است. کاوش‌های فلسفی در این زمینه، فیلسوف را به سمت حقیقتی به نام «نفس» راهنمایی می‌نماید. نفس، صورت و کمالی است که طبیعت مادی را به انواع موجودات زنده مادی همچون نباتات، حیوانات و انسان ارتقاء می‌دهد و طبیعتاً انواع موجودات زنده

مادی، ترکیبی از نفس و طبیعت مادی خواهند بود. از این طبیعت مادی در برابر نفس، به «بدن» یاد می‌کنند.

چنین تأملات فلسفی، خود منجر به پرسش‌های دیگر برای فیلسوف می‌شود که عبارتند از:

۱. اساساً آیا نفس مادی است یا مجرد؟ اگر مجرد است، امری که هیچ ارتباطی با ماده ندارد چگونه توانسته با ماده ارتباط برقرار کند؟ و اگر مادی است چگونه فراتر از بخش طبیعی یعنی بدن است؟

۲. رابطه نفس و بدن چگونه است؟

۳. فرق بدن با طبیعت لخت چیست؟ نفس به عنوان کمال و صورت چه ویژگی‌هایی به بدن داده است که از طبیعت لخت ممتاز می‌گردد؟

۴. نفس چه توانایی‌هایی دارد که آن‌ها را گاه در بدن نمود داده است؟ آیا این توانایی‌های مختلف می‌تواند زمینه‌ساز بحث قوا شود؟

۵. انواع و اقسام نفس کدامند و هر یک چه ویژگی‌هایی دارند و قوای مخصوص هر یک چیست؟

۶. کیفیت پدیدآمدن نفس در دل بدن چگونه است؟

۷. مرگ موجودات زنده را چگونه باید تحلیل کرد؟ نفس و بدن هنگام مرگ چه خواهند شد؟ در صورت بقاء نفس، مراحل پس از مرگ چه خواهد بود؟

۸. کمالات مربوط به نوع انسان و نفس انسانی چه اموری است؟ ارتباط نبوت و امامت با این کمالات چگونه است؟

مسائلی از این دست علم‌النفس فلسفی را چنان فریه نموده است که امروزه ما با علمی به غایت گسترده و عمیق روبه‌رویم.

فیلسوفان مسلمان، علم‌النفس فلسفی را به دلیل ظرفیت‌های والای آن، دالان ورود به شناخت عمیق انسان و سعادت مخصوص او و نیز مسائل معاد

و نبوت و امامت دانسته‌اند و از این طریق به عمق و ظرافتِ مباحث شریعت در این زمینه‌ها راه یافته‌اند. از سوئی چنین علم‌النفسی را پایه و اساس ورود به حکمت عملی و شعب آن یافته‌اند؛ حکمت عملی، به حقیقت، دانشی پُرظرفیت برای کنشِ درست انسانی در سطح فردی و اجتماعی است و از این رو از اهمیت ویژه‌ای برخوردار است. امروزه علوم انسانی نیز می‌بایست پایه‌ها و اساس خود را در علم اکتشافی و حقیقی مربوط به انسان جستجو کنند تا اساسی به غایت درست و عمیق پیدا نمایند. چنین علمی به درستی علم‌النفس فلسفی خواهد بود.

همه این امور یاد شده، از اهمیت کاوش و پژوهش فلسفی در باب نفس خبر می‌دهد و نیازمند برنامه‌ریزی آموزشی و پژوهشی درخور و شایسته است. از این رو می‌بایست در دوره‌های آموزشی به شکل مناسب جای داده شود. امروزه به حسب نیازهای فراوانی که پدید آمده است، فقدان چنین امری در کتاب‌های گران‌قدر بدایه و نهاییه که برای خود دلایلی داشت، می‌تواند مایه نقص و کاستی و گاه رکود و گم‌گشتگی گردد. این امر می‌بایست به نحو درستی چاره شود. یکی از چاره‌ها کاری است که استاد ارجمند علی امینی نژاد رحمته‌الله علیه در این تکمله نهاییه الحکمة انجام داده‌اند که در آن نه اطناب مملّ و نه ایجاز مخلّ مشاهده نمی‌شود و به وزان سطح نهاییه الحکمة، تلاش کرده‌اند بیان فیلسوفان به ویژه صدرالمতألهین را در باب نفس به نگارش درآورند و مصادر این بیانات را هم به چشم آورده‌اند؛ امیدوارم برای طالبان فلسفه مؤثر واقع شود.

در ادامه یادآوری چند نکته خالی از لطف نخواهد بود که در ذیل خواهد آمد:

۱- علم‌النفس فلسفی، نیازمند به مقدمات فلسفی و طبیعی پیش از خود است. مباحث هستی‌شناسی عام همچون اصالت وجود و تشکیک وجود در فلسفه صدرا پایه دسته‌بندی موجودات به «انحاء وجود» است و بررسی نفس

به عنوان نحوه وجود خاص، بعد از چنین پایه‌هایی معنادار می‌شود؛ اثبات اصل ماده و عالم مادی و جسم، پایه دیگر برای آن است؛ مساله صورت و ماده و انواع مادی و همین‌طور حرکت جوهری از دیگر پایه‌های آن به شمار می‌آید. به هر روی برای حل مباحث نفس نیازمند به این دسته مباحث فلسفی پیش از آن هستیم و طالب علم می‌بایست پیشتر این مباحث را حل و هضم کرده باشد. همان‌گونه که بیان شد علم‌النفس به بدن و عالم ماده گره می‌خورد، باید مباحث طبیعی مربوط به آن را هم به درستی در علم‌النفس به کار برد؛ در طبیعیات قدیم مباحثی همچون عناصر چهارگانه و مزاج و مولدات ثلاث و روح بخاری و مواضع قوا در مغز و تشریح چشم و گوش و حس لامسه و مانند آن و مطالب مربوط به طب سنتی مطرح بود و در لابه‌لای کتب و آثار مربوط به علم‌النفس فلسفی این امور به چشم می‌خورد؛ طالب فلسفه می‌بایست از این امور مطلع باشد تا فهم درستی از مسائل پیدا نماید.

از سوئی امروزه با مباحث جدیدی که در علوم تجربی مربوط به نفس آمده است؛ همچون مباحث فیزیک، شیمی، زیست‌شناسی و آناتومی (علم تشریح) و علم پزشکی، نیازمند به هضم این مباحث در علم‌النفس فلسفی و تحلیل فلسفی آن‌ها هستیم؛ هر چند این امر جهاد علمی گسترده‌ای را در باب فلسفه علم تجربی و نیز تحلیل و نقد فلسفی از آموزه‌های علوم فیزیک و شیمی و زیست‌شناسی و پزشکی می‌طلبد و آن‌گاه می‌بایست پایه در علم‌النفس فلسفی قرار گیرند؛ و از سوئی باید نسبت این امور با مقدمات طبیعی موجود در کتب فلسفی مشخص شود و سخن حق در کتب و آثار آینده جاری گردد.

۲- فلسفه ذهن در غرب، به وزن علم‌النفس فلسفی است و در آن با مشکلات و مسائلی دست و پنجه نرم می‌کنند. برخی از این مسائل هرچند با سنت و فهم فلسفی ما فاصله داشته باشد، می‌تواند پرسشی برای فیلسوفان سنت

ما به شمار آید و می‌بایست این امور را در فلسفه خود هضم نمود و ناظر به آن‌ها سخن گفت و طالب علم را برای حضور در صحنه جهانی فلسفی هم آماده نمود.

۳- امتدادهای مباحث فلسفی نفس در علوم انسانی و حکمت عملی را هم باید بیش از پیش مورد همّت و محل کاوش‌های خود قرار داد، که امروزه بسیار بدان نیازمندیم. لازمه چنین توجّهی آن است که آثار فلسفی معطوف به آن‌ها، مبادی مربوطه را دریابند و امتداد دهند. گمان نشود آن‌چه به امتداد مربوط می‌شود، در حد همان مبادی فلسفی‌ای است که در علم‌النفس به آن‌ها پرداخته‌ایم، بلکه باید اقدام به برطرف کردن خلل و فرج میانه نمود و در کنار آن‌ها می‌بایست پرسش‌های عمیق‌تر و نویی را در سطح علم‌النفس پدید آورد و بدان پاسخ داد. این امر، نیازمند تلاش‌ها و کاوش‌های مضاعف و طاقت‌فرسات.

۴- آثار جدید فلسفی، معطوف به سخنان نهایی فیلسوفان به ویژه ملاصدرا در بحث نفس و امتدادهای آن با نظم و نسق جدید، در عین ناظر بودن به فلسفه ذهن و علوم طبیعی روز، از نیازهای مبرمی است که بعد از یکی دو دوره فراگرفتن علم‌النفس مرسوم، باید به عنوان ماده آموزشی نهایی قرار گیرد تا حرکت فزاینده بعدی را ان‌شاءالله رقم زند.

در پایان توفیق بیش از پیش استاد امینی نژاد رحمته‌الله را که از اساتید فاضل و گران‌قدر حوزه علمیّه قم می‌باشند، از خداوند متعال خواستارم.

سید یدالله یزدان‌پناه

۵ ذوالحجّة ۱۴۴۰ هـ.ق

برابر با ۱۶ مرداد ۱۳۹۸ هـ.ش

چکیده

"علم النفس" بخش پراهمیت و اثرگذاری از اندیشه‌های فلسفی فیلسوفان در طول تاریخ بوده است به گونه‌ای که شاید هیچ اندیشه فلسفی‌ای از تبیین حقیقت و جایگاه انسان در کلّ نظام هستی غفلت نکرده است.

"علم النفس فلسفی" از سویی سرریز اندیشه‌های مختلف طبیعیات، وجودشناسی و الهیات در مطالعه فلسفی انسان است و از سویی مقدمه بسیار مهمی برای حکمت عملی و علوم انسانی همانند اخلاق، تربیت، علوم اجتماعی و سیاسی است. این جایگاه ممتاز موجب شد تا فیلسوفان بخش وسیعی از تحقیقات حکمی خود را در این حوزه مصروف دارند. در جهان اسلام پر حجم‌ترین تحقیقات در این زمینه از سوی ابن‌سینا صورت پذیرفته است. پژوهش‌های نفس‌شناسی وی عمدتاً در دو کتاب "شفاء" و "اشارات" محور همه تحقیقات پس از او قرار گرفته است. اگر تلاش‌های شیخ‌الرئیس در زمینه نفس‌شناسی را موج اول مطالعات فلسفی اسلامی در این زمینه برشماریم، قطعاً موج دوم این دست تحقیقات از سوی صدرالمآلهین شیرازی انجام شده است. دست‌یابی ملاصدرا به مبانی هستی‌شناسی جدیدی همچون "اصالت وجود"، "تشکیک در وجود" و به ویژه "حرکت جوهری"، بی‌اندازه ظرفیت فلسفی وی در تحلیل و تبیین حقیقت انسان و جایگاه او در

• تکملة نهائة الحكمة •

کُلّ نظام هستی را افزایش داده است تا جایی که بخش بزرگی از کتاب "اسفار اربعه" به طرح مباحث نفس اختصاص یافته است. علاوه بر آن که وی مسائل نفس را از طبیعیات فلسفه (آن چنان که در "شفاء" بوده است) و از واسطه میان طبیعیات و الهیات (آن چنان که در "اشارات" مطرح شده) خارج کرد و در متن مباحث الهیات فلسفی و ذیل فعل الهی قرار داد به گونه‌ای که همه مباحث معاد را از نتایج نفس‌شناسی انسان به شمار آورد و بدین ترتیب جهش مهمی در معادپژوهی فلسفی پدید آورد.

با این همه علامه طباطبائی رحمته الله علیه به دلالتی در دو کتاب درسی "بداية الحكمة" و "نهائة الحكمة" جز در موارد پراکنده، مسائل فلسفی نفس و معاد را مطرح نکرده است. کتاب حاضر کوشیده است با محور قراردادن دیدگاه‌های صدرالمتألهین رحمته الله علیه و پیروان او، این مسائل را در دوازده فصل تنظیم و عرضه کند تا تکمله‌ای باشد بر کتاب نهائة الحكمة علامه طباطبائی رحمته الله علیه.

انتشارات آل احمد طباطبائی

دفتر و فروشگاه مرکزی: قم - بلوار عطاران - کوچه ۸ - فرعی ۲ - پلاک ۱۰/۱
تلفن: +۹۸۲۵ ۳۲۹۰۵۲۳۰
تلفن همراه: +۹۸۹۱۲ ۴۰۶۹۰۱۵
www.Al-Ahmad.ir info@al-ahmad.ir @al_ahmad.ir